نقد الحديث عند الإمام كروان بن علي البوني من خلال كتابه تفسير الموطأ

بقلم

أ.د. مصطفى حميداتو (*)

ملخص

لقيت كتب السنة اهتماما بالغا لدى علماء الجزائر ، وكان لموطأ الإمام مالك النصيب الأوفر في دراساتهم.

احتل النقد الحديثي حيزا وافرا من تلك الجهود. ويعتبر الإمام مروان بن علي البوني من أحد أشهر علماء هذا الفنّ.

في هذه الورقة ، نلقي الضوء على أبرز مواقف الإمام البوني في نقد الحديث، والكلام على أسانيد الأحاديث ومتونها، وذلك من خلال كتابه تفسير الموطأ.

الكلمات المفتاحية:

الموطأ؛ الإمام مالك؛ البوني؛ نقد الحديث؛ علماء الجزائر .

مقدمة:

اهتم محدثو الجزائر بكتب السنة وأولوها عناية خاصة . فقد رحل عدد كبير منهم إلى المشرق ، ولقوا العلماء والمحدثين فأفادوا واستفادوا ، وأخذوا أمهات كتب الحديث

* أستاذ التعلم العالي ، قسم أصول الدين– معهد العلوم الإسلامية– جامعة الوادي.

Mostafa60@hotmail.com

وعلومه، وراحوا ينشرونها في بلادهم ، وعكفوا على دراستها دراسة معمقة شرحا لمعانيها وبيانا لأحكامها وتوضيحا لغريبها وتعريفا برجالها.

لم يحظ عند المغاربة بعد كتاب الله تعالى ، ما حظي به الموطأ من عناية ، فقد رحل عدد كبير من علمائهم إلى المشرق ، ولقوا بدار الهجرة الإمام مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ فأخذوا عنه الموطأ وتعرّفوا على مذهبه وأعجبوا به ، وراحوا ينشرونه في بلادهم .

وكان الموطأ قد دخل المغرب الإسلامي في أيام عبد الرحمن بن معاوية الداخل[1] .

المبحث الأول: الإمام البوني وكتابه تفسير الموطأ

1- مروان بن علي البوني:

الحافظ مروان بن علي البوني العلامة الفقيه الصالح أبو عبد الملك مروان بن علي -أو محمد - الأسدي القطان البوني ، نسبة إلى بونة (عنابة) من أكبر مدن الساحل الشرقي للجزائر ، وهو خال أبي عمر القطان الفقيه (ت: 460هـ)[2] . سكن قرطبة وروى عن أبي محمد الأصيلي والقاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس وغيرهما . وأخذ عن أبي الحسن القابسي وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي التلمساني .

2- مؤلفاته:

للعلامة مروان بن علي البوني كتابان مشهوران عند العلماء:

1- تفسير الموطأ وهو كتاب حققه الأستاذ عبد العزيز دخان وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر 2011.

2- شرح صحيح البخاري ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر.[3]

3- موضوع كتاب تفسير الموطأ :

هو بسط وشرح لما تضمّنه موطأ الإمام مالك بن أنس. رحمه الله. من أحاديث رسول الله ﷺ متونها وأسانيدها .

4- منهج الإمام مروان بن علي البوني في كتابه تفسير الموطأ :

أ. وصف الكتاب :

النسخة المحققة التي بين أيدينا، التي تفضل الأستاذ القدير الدكتور عبد العزيز دخان بتحقيقها، بها كثير من الفراغات، وليس بها مقدمة.

لم يلتزم الإمام البوني التوزيع الذي سار عليه الإمام مالك بالنسبة للكتب.

فقد بلغ عدد الكتب في تفسير البوني 38 كتابا، بينما عددها في الموطأ 63 كتابا، ودمج أحاديث الكتب المحذوفة في الكتب المناسبة لها.

- **من الكتب المحذوفة:**

الكتاب المحذوف	الكتاب المحذوف
كتاب السهو	كراء الأرض
كتاب الجمعة	الوصية
صلاة الليل	المدبر
الاعتكاف	كتاب الحدود بدلا من كتاب السرقة
كتاب الجامع	الاستئذان

القدر	البيعة
حسن الخلق	الكلام
اللباس	جهنم
صفة النبي ﷺ	الصدقة
العين	العلم
الشعر	دعوة المظلوم
الرؤيا	أسماء النبي ﷺ
السلام	

افتتح المؤلف كتابه مباشرة بكتاب الطهارة وشرع في سرد الأحاديث، مختصرا لأغلب الأسانيد.

فأحيانا يذكر سند الإمام مالك إلى النبي ﷺ ، وفي كثير من الأحيان لا يبق من السند سوى الصحابي راوي الحديث، وفي أخرى يذكر التابعي(شيخ مالك)، والصحابي.

من ذلك قوله:

- مالك عن عبد الرحمن بن حرملة أنه قال رأيت سعيد بن المسيب يرعف...
- روى مالك عن الصلت بن يزيد...
- روى مالك عن هشام بن عروة عن أبيه...
- روى ابن عمر أن عمر بن الخطاب ...
- روى عروة أن أم سلمة قالت لرسول الله ﷺ...

- روى ابن رقيش أنه قال رأيت أنس...
- روى نافع أن عبد الله بن عمر كان...
- روى نافع عن سالم...
- روى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر...

المبحث الثاني : نقد الحديث عند البوني .

ونقصد بنقد الحديث: تمييز الأحاديث المقبولة من غيرها مع بيان علة ذلك.

لم يكتف البوني رحمه الله بالمسائل الفقهية واستنباط الأحكام والردود، فحسب ، بل نراه اهتم أيضا بالنقد الحديثي. فهو يتكلم عن أحوال الرواة واتصال الأسانيد وانقطاعها والإدراج في الحديث ورواية الصاحب عن التابع وقبول خبر الواحد في الأحكام ، وغيرها من اللطائف الحديثية.

وفي ما يلي نماذج من ذلك:

1- تعليله لبعض الإسناد بالانقطاع:

عند تناوله لحديث سليمان بن يسار عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امرأة كانت تهراق الدماء في عهد رسول الله ﷺ فاستفتت لها أم سلمة ...الحديث. قال البوني: ولم يسمع هذا الحديث سليمان بن يسار من أم سلمة، بينهما رجل[4].

أقول: ذكره أبو داود في سننه قال: عن نافع عن سليمان بن يسار عن رجل من الأنصار أن امرأة كانت تهراق...الحديث.[5]

وذكر الطبراني هذا الحديث عن نافع عن سليمان بن يسار أنه حدثه عن ابن مرجانة[6] عن أم سلمة أنها قالت : أن امرأة كانت تهراق الدماء...[7]

وعند تناوله لحديث طاووس اليماني أن معاذ بن جبل الأنصاري أخذ من ثلاثين بقرة تبيعا... الحديث . قال البوني: لم يدرك طاووسَ معاذا فحديثه عنه مرسل.[8]

وعند شرحه لقصة وفاة أم سعد بن عبادة روى مالك عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده أنه قال خرج سعد بن عبادة مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه...الحديث.

قال البوني قال الأصيلي: هذا حديث مرسل لأن شرحبيل بن سعيد لم يدرك سعد بن عبادة.

2- كلامه في الرجال جرحا وتعديلا:

قال البوني : عثمان بن عبد الرحمان بن طلحة ليس من المشهورين بالثقة والنقل.[9]

وعند كلامه عن الصلاة الوسطى قال البوني: وروى هشام بن حسان أن الصلاة الوسطى صلاة العصر، وانفرد بذلك هشام بن حسان، ولم يروه أحد من أهل الثقة غير هشام بن حسان، وهشام بن حسان ممن يُعدّ عليه بعض الوهم.[10]

وعند كلامه على الروايات المتعلقة بقصة عتق بريرة . قال: وهشام بن عروة ثقة.[11]

وفي كثير من الأحيان ينسب البوني ذلك للعلماء الذين سبقوه ، في حرج وتعديل الرواة.

ففي باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة.

ذكر حديث مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أنه قال:" من كلام النبوة إذا لم تستح فافعل ما شئت، ووضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة ، يضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطر ، والاستيناء بالسحور"

نقل البوني كلام النسائي فقال: قال النسائي " ما عندي أحد بعد التابعين آمن على الحديث من مالك بن أنس ، ما علمناه روى عن متروك إلا عن ابن أبي المخارق. فأما ابن أبي المخارق فليس من أهل بلده وإنما هو بصري.[12]

3- بيانه للأسانيد غير الموصولة:

قال البوني قال بعض العلماء: وليس تأتي لابن المسيّب رواية عن أحد من أهل بدر يسميه إلا عن سعد.[13]

- وعند ذكره لحديث مالك عن عمرو بن الحارث عن عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ سئل ماذا يتقى من الضحايا ؟...الحديث.

قال البوني: لم يرو مالك عن عمرو بن الحارث غير هذا الحديث وحده ، وعمرو مصري من كبار رجال ابن وهب ، وهو من الأنصار، وبين عبيد بن فيروز وعمرو بن الحارث سليمان بن عبد الرحمان مولى بني أسد ، وكنية عبيد أبو الضحاك مولى بني شيبان، ذكر ذلك كله النسائي.[14]

4- بيانه لرواية الصحابة عن التابعين:

ذكر البوني حديث عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء. فقال عبد الله يغسل المحرم رأسه وقال المسور بن مخرمة لا يغسل المحرم

رأسه، قال فأرسلني عبد الله بن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري فوجدته يغتسل بين القرنتين...الحديث.

قال البوني معلقا: وفيه رواية الصاحب عن التابع.[15]

وذلك لأن عبد الله بن حنين تابعي ثقة مات في أوائل المائة الثانية. فرواية عبد الله بن عباس عنه ، من هذا القبيل.

وعند تناولة لحديث عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة أن النبي ﷺ قال: ألم تَرَيْ أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم.

قال البوني: وفيه رواية الصاحب عن التابع لأن ابن عمر صاحب وعبد الله بن محمد تابع.[16]

5- قبول خبر الواحد في الأحكام:

- عند شرحه لحديث عمر بن الخطاب أنه نشد الناس في منى: من كان عنده علم من الدية أن يخبرني فقام الضحاك بن سفيان الكِلابيُّ فقال: كتب إليّ رسول الله ﷺ أن أُورِّث امرأة أشْيم الضبائيّ من زوجها. فقال له عمر بن الخطاب، ادخل الخباء حتى آتيك، فلما نزل عمر أخبره الضحاك، فقضى بذلك عمر بن الخطاب . قال ابن شهاب(وكان قتل أشيم خطأ).

قال البوني: وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد والقضاء بقوله.[17]

– وعند شرحه لحديث رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ يقول: لا قطع في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ.

قال البوني: وفيه قبول خبر الواحد في الأحكام.[18]

– وعند شرحه لحديث أنس بن مالك ﷺ أنه قال كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة الأنصاري وأبيّ بن كعب شرابا من فضيخ وتمر، قال، فجاءهم آت ، فقال إنّ الخمر قد حرّمت، فقال أبو طلحة يا أنس! قم إلى هذه الجرار فاكسرها. قال: فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفلها حتى تكسرت.

قال البوني: وفي حديث أنس من الفقه ، (قبول خبر الواحد) لقوله : فجاءهم آت.[19]

6- تنبيهه على الناسخ والمنسوخ من الحديث:

عند تناوله للحديث الذي رواه الزهري عن أنس، أن رسول الله ﷺ ركب فرسا فصُرع، فجُحش شقه الأيمن، فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد، وصلينا وراءه قعود، فلما انصرف قال: إنما جُعل الإمام لؤتمّ به، فإذا صلى قائما فصلوا قياما، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون.

قال البوني: هذا الحديث منسوخ، وإنما كان هذا في أول الإسلام، وذلك أن ملوك كسرى كانت تقف عليها رعيتها، تعظيما لها وهم قعود، فكره النبي ﷺ أن يتشبهوا بهم، فأشار إليهم أن اجلسوا، كي تستوي حالهم، ثم نسخ ذلك بفعله في مرضه، حين

صلى جالسا وصلى وراءه القوم قياما، فكان أبو بكر يصلي بصلاة النبي ﷺ ، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر . هكذا قال عروة عن عائشة[20].

7- تنبيهه على الإدراج في الحديث:

- عند ذكره لحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: من أعتق شِرْكا له في عبد ، فكان له مال يبلغ ثمن العبد قُوِّمَ عليه قيمة العدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق.

قال البوني: ويقولون أن قوله في الحديث (وإلا فقد عتق منه ما عتق)، من كلام نافع، وليس من لفظ النبي ﷺ ، ويحتجون في ذلك أن أيوب[21] قال في الحديث (لا أدري أهو في الحديث أم من كلام نافع).[22]

- وعند ذكره لحديث محمد بن بشار عن محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة، سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام إداوة من ماء، يستنجي بالماء.

قال البوني: فقوله (يستنجي بالماء) إنما هو من لفظ المحدث.

قال البوني: والذي يبيّن ذلك ما وقع في طريق هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن أبي معاذ، قال سمعت أنس بن مالك يقول (كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أَجِيءُ أنا وغلام معنا إداوة من ماء ، (يعني يستنجيء به).[23] وهي عبارة تفسيرية من كلام أنس بن مالك ﷺ.

8- تصويبه لأسماء الرواة وأنسابهم:

– عند تناوله لحديث سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب ﷺ أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي، ماذا عليه؟ .

قال البوني: وليس هو ابن الأسود لصلبه، وإنما تبناه الأسود فنسب إليه، وإنما هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مضر.[24]

– وعند ذكره لحديث مالك عن ابن شهاب عن عبّاد بن زياد ، وهو من ولد المغيرة بن شعبة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله ﷺ ذهب في حاجته في غزوة تبوك...

قال البوني: عباد بن زياد ليس هو من ولد المغيرة بن شعبة، إنما هو عباد بن زياد بن أبي سفيان، كذلك فسره أبو أويس في روايته، وأسقط من السند عروة بن المغيرة ، والمحفوظ من رواية الزهري في رواية ابن جريج وغيره : الزهري عن عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه.[25]

9. شرحه لمتن الحديث :

عند شرحه لمتن الحديث يركّز الإمام البوني على جوانب نوجزها في الآتي :

❋ شرح الألفاظ الغريبة والغامضة في الحديث .

❋ ذكر الآثار الواردة في معنى حديث الباب .

❋ ذكر الأقوال المختلفة للصحابة في المسائل الواردة في الحديث ، ثم ذكر مذاهب الفقهاء وأصحابهم ، يذكر ذلك بكل نزاهة ومن غير تعصّب .

وحتى يتضح منهج الإمام البوني في شرحه للأحاديث نورد المثال الآتي :

ما جاء في التأمين خلف الإمام:

"مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن[26] أنهما أخبراه)[27] عن أبي هريرة أن رسول الله – قال: إذا أمّن الإمام فأمّنوا فإنّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه".

قال ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول آمين.

ثم ذكر البوني الرواية الأخرى لأبي هريرة ﷺ فقال:

وروى سميّ عن أبي صالح عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا قال الإمام ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ فقولوا آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

قال البوني: فرواية(سعيد وأبي سلمة)[28] عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا قال الإمام: ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالّين**﴾ فقولوا آمين، ولم يقل: إذا أمّن الإمام فقولوا آمين.

بعد مقارنته للروايات المختلفة، عمد البوني إلى التوفيق بينها بالشواهد اللغوية، قال: ويحتمل قوله: (إذا أمّن الإمام فأمّنوا) : يريد إذا دعا، لأنه جائز أن تسمي الداعي مؤمّنا والمؤمّن داعيا والتأمين دعاء ، لأن القرآن كله دعاء، فأمر من خلف الإمام أن يؤمّن على دعائه إذا سمع قراءته فيشركهم الله في الدعاء والإجابة.

ويستشهد البوني على ما ذهب إليه، من القرآن فيقول:

يدل على ذلك قوله عزّ وجل، فيما ذكر عن موسى وهارون عليه السلام: ﴿**قد أجيبت دعوتكما**﴾ ، وكان موسى هو الداعي وهارون هو المؤمّن، فأجابهما الله عزّ وجلّ جميعا، فقال تعالى: ﴿**قد أجيبت دعوتكما**﴾.

وقل ابن شهاب (وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين)يحتمل أن يكون ظنا من ابن شهاب.

قال مالك في رواية ابن القاسم: (ولم أسمع حديثا فيه أن الإمام يقول: آمين إلا حديث ابن شهاب ، وغيره من الأحاديث ليس فيها ذلك، فلا أراه).

وقال غيره يحتمل أن ابن شهاب بلغه أن النبيﷺ قال ذلك في وقت، وكل ذلك جائز للإمام، والتخيير ما ذكرناه أولا، والله أعلم.

قال البوني: وذكر بعض أهل اللغة أن آمين اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فكأن قول المصلي، يا آمين استجب لي ، اللّهم استجب لي ، وفيه لغتان: مطولة الألف وغير مطولة.[29]

10- تحرّيه في إثبات الصحبة وأسماء الرواة:

قال البوني: وذكر الصنابحي في حديثه (حتى إذا استوت قارنَها)، ثم قال: (ونهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في تلك الساعات).

قال البوني: واختلف في صحبة الصُنابحي، فقيل له صحبة، وقيل: ليست له صحبة.

وقال الأصيلي:(عبد الله هذا ليس بمعروفا في الصحابة وإنما المعروف أبو عبد الله

الصُّنابحي، واسمه عبد الرحمان بن عُسيلة، وهو من التابعين، قدم المدينة من اليمن في خلافة أبي بكر ﷺ وليست له صحبة.[30]

- وعند ذكره لحديث مالك عن يحيى بن سعيد عن زريق بن حيان ، وكان زريق على جواز مصر(موضع تؤخذ فيه زكاة أموالهم) في زمان الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز، فذكر أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه (أن انظر إلى من مرّ بك من المسلمين، فخذ ممّا ظهر من أموالهم مما يديرون من التجارات ... الحديث).

قال البوني: ورُزيق بن حيان بتقديم الراء على الزاي ليس فيه اختلاف، وزُريق بن حُكيم ذُكر أن فيه اختلافا .

وقال البخاري في تاريخه: رُزيق بن حيان ورُزيق بن حكيم ، أدخلهما في باب الراء.

وقيل: ليس في أسماء المحدثين: زُريق بتقديم الزاي على الراء.[31]

11- ذكره لأقوال الأئمة أبي حنيفة والشافعي:

عند شرحه للحدي ثواستنباط الأحكام منه، يعند البوني إلى ذكر أقوال غير المالكية، من المذاهب المتبوعة.

فعند ذكره لقول النبي ﷺ (اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم).

قال البوني: قال أبو حنيفة (من جعل على نفسه أن يصلي في مسجد النبي ﷺ أو في بيت المقدس وهو من أهلها، أو من غير أهلها، فليصل في بيته ولا يأتي المسجد، لأن صلاته في بيته أفضل من صلاته في المسجد ، لقوله ﷺ (أفضل الصلاة صلاتكم في

بيوتكم، إلا المكتوبة) ، ولا يأمره أن يترك الفاضلة ويأتي المفضولة...[32] ، ثم سرد الأدلة في الردّ على هذا الرأي.

– وعند شرحه لحديث طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ، ولا نفقه ما يقول، حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال له رسول الله ﷺ (خمس صلوات في اليوم والليلة)، قال هل عليّ غيرهن، قال: (لا إلا إن تطّوع) قال رسول الله ﷺ (وصيام شهر رمضان)، قال: هل عليّ غيره ؟ قال: (لا إلا أن تطّوع)، قال وذكر رسول الله ﷺ الزكاة، فقال: هل عليّ غيرها؟ قال (لا إلا إن تطّوع) ، قال فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ : (أفلح الرجل إن صدق).

قال البوني: هذا الحديث يرد على أبي حنيفة الذي يقول: الوِترُ فريضة.[33]

– وعند ذكره لقول مالك: (الأمر عندنا في قسم الصدقات، أن ذلك لا يكون إلا على وجه الاجتهاد من الوالي، فأي الأصناف كانت فيه الحاجة والعدد أُثِرَ ذلك الصنف بقدر ما يرى الوالي...

قال البوني: وقال الشافعي: تقسم الزكاة أثمانا، كما قال عزّ وجلّ (إنما الصدقات للفقراء والمساكين).

ويرد البوني على قول الشافعي بقوله: وليس كما قال الشافعي، وإنما ذلك علم من الله عزّ وجلّ، أعلمنا الأصناف التي تجعل فيها الصدقة ، فإن جعلت في صنف من هذه الأصناف أجزأ.[34] ثم سرد البوني العديد من الأدلة الداعمة لمذهبه.

12- بيانه لمراسيل الصحابة:

- عند ذكره لحديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد، ثم أفطر فأفطر الناس، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله ﷺ .

قال البوني: هذا الحديث مما لم يحضره ابن عباس، لأنه كان من المستضعفين بمكة ، وهو يعدّ من المسند ، لأنه لم يروه إلا عن صاحب ، وانفرد الصحابة بتسليم هذا المعنى فيهم ، وليس ذلك لغيرهم.[35] قال البوني: وروي أن أنسا قال: (نحن الصحابة يروي بعضنا عن بعض وليس فينا من يكذب).[36]

13- مصادر البوني في كتابه تفسير الموطأ :

تنوّعت مصادر الإمام البوني في شتى فنون الحديث والفقه واللغة حتى أصبح من المتعذر حصرها ، خاصة وأن البوني كثيراً ما يذكر اسم المصنّف ولا يذكر اسم الكتاب الذي أخذ منه . وفيما يلي أشهرها .

م	العنوان واسم المؤلف	ورد ذكره في صفحة
1.	القرآن الكريم	
2.	المجموعة لابن عبدوس	94
3.	صحيح البخاري	155-142-123-96
4.	تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السلمي	142-128-98

.5	المستقصية في علل الموطأ لابن مزين	102—158-265
.6	شرح الموطأ لابن سحنون	103-154
.7	تفسير الموطأ لابن مزين يحيى بن إبراهيم	103
.8	المستخرجة للعتبي محمد بن أحمد بن عبد العزيز	106-392
.9	الأصيلي عبد الله بن إبراهيم (لعله كتاب الدلائل على أمهات المسائل) وهو شيخ البوني	115-126
.10	سنن النسائي	120-158-967
.11	المدونة لسحنون عبد السلام بن سعيد	154-411
.12	المبسوط لإسماعيل بن إسحاق	130- 345 -391
.13	الأوسط لابن المنذر	137
.14	غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام	159-398
.15	الموطأ لعلي بن زياد العبسي	162
.16	الأخفش (لعله كتاب: غريب الموطأ)	162
.17	صحيح الإمام مسلم	192- 230
.18	المختصر الكبير لابن عبد الحكم	237- 304 -382
.19	ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي عبيد	266-341

.20	تفسير يحيى ابن سلام	340
.21	كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام	388
.22	مسند أحمد بن خالد[37]	794-415
.23	كتاب اللُمع لأبي الفرج عمرو بن محمد البغدادي	463
.24	كتاب اختلاف فقهاء الأمصار لابن جرير الطبري	495
.25	الموّازية لابن الموّاز محمد بن إبراهيم	507
.26	(موطأ) علي بن زياد	684
.27	(موطأ) ابن بكير	689
.28	(موطأ زياد بن عبد الرجمان شبطون)	831
.29	معاني القرآن وإعرابه للزجاج إبراهيم بن محمد	702
.30	ديوان امرأ القيس	745
.31	كتاب الحاوي لأبي الفرج عمرو بن محمد البغدادي	769
.32	مختصر ما ليس في المختصر لابن شعبان القرطبي	843

33.	مؤلف لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي	877

هذا ويحيل الإمام البوني كثيرا على فقهاء المالكية دون ذكر للمصادر، من ذلك:

أقوال ابن حبيب.

أقوال يحيى بن يحيى.

أقوال ابن مُزين.

أقوال ابن حبيب.

أقوال عيسى بن دينار.

أقوال الطحاوي.

أقوال ابن وضاح.

هذا وقد لقي كتاب تفسير الموطأ للبوني اهتماما كبير لدى العلماء الذين أتوا من بعده ويظهر ذلك في كثرة النقولات والاقتباسات منه، خاصة في:

- تنوير الحوالك للسيوطي.
- شرح الزرقاني محمد بن عبد الباقي.
- شرح سنن النسائي للسيوطي.
- عمدة القاري للعيني بدر الدين.
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
- مشارق الأنوار للقاضي عياض.
- الذخيرة للقرافي أحمد بن إدريس.

- شرح ميارة الفاسي محمد بن أحمد.
- مواهب الجليل للحطاب الرعيني محمد بن محمد.
- المجموع شرح المهذب للنووي يحيى بن شرف.
- الفتاوى لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمان.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لعلي بن سليمان المرداوي.

خاتمة:

شهدت الحركة العلمية في الجزائر استمرارية في العطاء والإنتاج، ونالت كتب السنة من ذلك نصيبا وافرا، خاصة الصحيحين والموطأ. وقد أبدع علماء الجزائر في خدمة الموطأ فكانت لهم مؤلفات طارت بها الركبان.

ولما كان القرنين الرابع والخامس الهجريين بمثابة العصر الذهبي للسنة في الجزائر، فقد ظهر بها العديد من الأعلام من أمثال الحافظ مروان بن علي البوني الذي ألف كتابه الموسوم بـ : " تفسير الموطأ " الذي أبان فيه عن شخصيته المتعددة المواهب. فعكف على الموطأ شرحاً لمعانيه وبياناً لأحكامه، وتوضيحاً لغريبه ، وتعريفاً برجاله والكلام على أسانيده. وقد أخذ النقد الحديثي حيزا من كتاب الإمام البوني، وهو ما حاولنا إبرازه في هذه الورقة.

ويبقى تفسير الموطأ للإمام مروان بن علي البوني زادا دسما، بحاجة إلى إبراز دره. ففيه الفقه والأصول والحديث والجرح والتعديل، إضافة إلى اللغة العربية والغريب.

كل هذه الكنوز بحاجة إلى من يشمر على السواعد لخدمتها والاعتناء بها والكتابة حوله. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

- الإكمال لابن ماكولا الأمير علي بن أبي القاسم – دار الكتاب الإسلامي– القاهرة
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي دار الكتاب المصري القاهرة 1989.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي عبد الله بن محمد مطبعة المدني القاهرة 1988
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح للباجي تحقيق أحمد لبزار– وزارة الأوقاف المغرب 1991
- تفسير الموطأ للبوني مروان بن علي وزارة الأوقاف الدوحة 2011
- تقريب التهذيب لابن حجر أحمد بن علي دار الرشيد سوريا 1986.
- سنن أبي داود دار الكتاب العربي بيروت
- سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد – مؤسسة الرسالة – ط9– 1993
- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم– المكتب الإسلامي بيروت 1993
- فتح الباري ابن حجر أحمد بن علي دار المعرفة 1379ه
- الكفاية في علم الرواية الخطيب البغدادي علي بن ثابت ، المكتبة العلمية بالمدينة
- مجمع الزوائد الهيثمي علي بن أبي بكر دار الفكر بيروت 1412ه

- المعجم الكبير للطبراني مكتبة العلوم والحكم الموصل 1983
- المعجم المفهرس لابن حجر تحقيق محمد شكور الميادني – مؤسسة الرسالة بيروت
- الموطأ رواية يحيى بن يحيى- دار إحياء التراث العربي مصر – ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي

الحواشي والإحالات

(1) هو أبو المطرّف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. يعرف بالداخل. ولد سنة 113هـ، وكان أول أمراء بني أمية في الأندلس. توفي. رحمه الله. سنة 172هـ (انظر تاريخ ابن الفرضي ص : 1/3ـ4 . وبغية الملتمس ص : 15) .

2 – ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد – موسسة الرسالة – ط9- 1993م- 18/305

3 – المعجم المفهرس لابن حجر تحقيق محمد شكور الميادني – مؤسسة الرسالة بيروت – ص: 398.

4 – تفسير الموطأ للبوني ص: 164.

5 – سنن أبي داود دار الكتاب العربي بيروت ص: 1/112.

6 – سعيد بن عبد الله وهو بن مرجانة وهي أمه أبو عثمان المدني مولى قريش أخرج البخاري في العتق والكفارات قال البخاري مات بالمدينة سنة 99ه. (التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح للباجي تحقيق أحمد لبزار–وزارة الأوقاف المغرب 1991م – ص: 3/1232

7 – المعجم الكبير للطبراني مكتبة العلوم والحكم الموصل 1983 – ص: 23/293.

8 – تفسير الموطأ للبوني ص: 386.

9 – تفسير الموطأ ص: 172.

10 – المصدر السابق: ص: 256.

11 – تفسير الموطا ص: 708.

12 – تفسير الموطأ ص: 283–284.

13 – المصدر السابق ص: 876.

14 – المصدر السابق ص: 628.

15 – تفسير الموطأ ص: 455.

16 – المصدر السابق ص: 491.

[17] – المصدر السابق ص: 945.

[18] – المصدر السابق ص: 903-904.

[19] – المصدر السابق ص: 912-913.

[20] – تفسير الموطأ ص: 252-253.

[21] – هو السختياني.

[22] – تفسير الموطأ ص: 891-892.

[23] – المصدر السابق ص: 171.

[24] – تفسير الموطأ ص: 133.

[25] المصدر السابق ص: 122

[26] أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. المدني. قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل. ثقة مكثر مات سنة 94هـ أو 104هـ وكان مولده سنة بضع وعشرين (تقريب التهذيب ص : 645 رقم 8142) .

[27] – ما بين القوسين لم يذكره البوني، وهو تكملة السند.(الموطأ رواية يحيى بن يحيى- دار إحياء التراث العربي مصر – ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي- باب ما جاء في التأمين خلف الإمام. حديث رقم: 194).

[28] – هكذا قال البوني والصواب: سميّ عن أبي صالح.

[29] – تفسير الموطأ: ص: 199-200

[30] – تفسير الموطأ ص: 373.

[31] – المصدر السابق ص: 383-384-385.

[32] – تفسير الموطأ ص: 298-299.

[33] – المصدر السابق ص: 312.

[34] – المصدر السابق ص: 389.

[35] – المصدر السابق ص: 426.

[36] – ذكره الطبراني في الكبير عن حُميد قال: كنا مع أنس بن مالك فقال: والله ما كل ما نحدثكم عن رسول الله ﷺ سمعناه منه ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا . ص: 246/1 –قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد دار الفكر بيروت1412ه، ص:383/1) - وظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم- المكتب الإسلامي بيروت 1993- ص: 81/2. وذكره ابن حجر في الفتح دار المعرفة 1379ه - ص: 321/13- والخطيب البغدادي في الكفاية، المكتبة العلمية بالمدينة، ص: 386/1.

[37] – هو أحمد بن خالد بن يزيد بن الجباب أبو عمر الأندلسي الجياني توفي سنة 322ه بقرطبة ألف في مسند حديث مالك وغيره وكان مولده سنة 246ه (الإكمال لابن ماكولا دار الكتاب الإسلامي 2/138).

****

Hadith criticism of Imam Karawan bin Ali Al-Boni
Through his book Tafsir Al-Muwatta

Pr. Mostafa Hamidatou
Department of oussol Eddin
Institute of Islamic Sciences - El-Oued University
gmedsalah@gmail.com

Abstract:

The Algerian scholars paid special attention to the books of the Sunnah.

Al-Muwatta of Imam Malik was at the top of their concerns

Hadith criticism had a large space in Their research . Imam Al-Boni was one of the scholars of this field

In this paper, we highlight Al Bunni's critical opinions through his book Tafsir al-Muwatta

Key words:

Imam Malik; Muwatta; Al Bunni; Hadith Criticism; Algerian scholars.